موت مقهى وشيخوخة جيل

على مقاعدها القليلة، كان يلتقى مثقفو الأربعينيات الحالمون بالعدل، الساعون لتجديد الحياة فى الوطن، وعليها كان يلتقى مثقفو الستينيات الحالمون بالحرية، وفيها كتبت قصائد، وتوهجت قصص حب، ودارت معارك فكرية وأدبية وسياسية..

إنها مقهى «إيزافيتش» أشهر ملامح ميدان التحرير، التى تحولت الآن إلى معرض لبيع السيارات.

لسنا دراويش.. وليسوا شيوخا.. لكنهم أعمامنا الذين هم فى القلب!

كتبت سطورهم أروع ألوان الوعى على جدار الروح، وكانت أفكارهم نار العقل ونوره.

إنهم الذين صنعوا الأغانى، والليالى.. أفراحهم وأحزانهم ومدارسهم كانت المعتقلات والمقاهى، والحانات..

تلك المقاهى التى كانت «زرقاء اليمامة» شبعت بـ «الكعكة الحجرية»، وقدمتها قربانا لـ «عم جمعة»..

لا تخلو الساحة فى ذاكرة بلادنا وأماكنها - بالطبع - من الطبقية، حيث كانت «إيزافيتش» درجة فى سلم نهايته «لاباس»، و«ريش»